

شرح أصول ابن عثيمين 1 - معاقد الأصول

حسن بخاري

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن نبينا محمد عبد الله رسوله اللهم صل وسلم وببارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين أما بعد - 00:00:00

نشفع الليلة بعون الله تعالى وتوفيقه ونحو في أول أسبوع الدراسة في هذا الفصل الدراسي الثاني في كتاب الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمة الله عليه كتابه آآ الأصول من علم الأصول عبارة عن رسالة لطيفة. وضعها الشيخ رحمة الله تعالى لطلبة - 00:00:20 في علم الأصول في مرحلة مبتدأة في الدراسة وهم يمثلون طلاب المدارس الثانوية في المعاهد العلمية ونحوها. فكان الكتاب بهذا الوضع يراعى فيه ابتداء الطالب أولاً ومرحلته العمرية ثانياً سهولة اللفظ الایضاح بالامثلة - 00:00:40

الكتاب بأسلوب سلس اتيانه على أهم مسائل علم الأصول لا على كلها كل ذلك كان وراء تلك الاعتبارات. بمعنى أن الشيخ رحمة الله عليه لما وضع الكتاب أراد أن يكون مرحلة تمهدية يمر بها الدارس يتناول فيه الآيمان بهم - 00:01:00

في مسائل علم الأصول في أبواب الكبار. وأقول أهم المسائل وفي أبواب الكبار بمعنى أنه لم يأتي على كل الأبواب التي تناولها المتوسعون من مؤلف علم الأصول. وأنه أيضاً لم يستوعب كل المسائل داخل كل باب كما هو شأن الكتب الموسعة - 00:01:20 أيضاً فانت تجد في باب الأمر مثلاً أو في فصل الأمر مسأليْن ثلاثة من مهام المسائل دلالة الأمر صيغة دلال من حيث الزمن الفورية وعدمها دلالته من حيث الوجوب في الحكم يعني. ولم يتفرق بمسائل أخرى متعددة متتابعة يتناولها - 00:01:40 المتوسعون من الف في علم الأصول. كل هذه المزايا جعلت من كتاب الشيخ رحمة الله عليه كتاباً مناسباً في مرحلة تمهدية التي نحن بصددها الذي يهمنا الاشارة إليه نحن في هذه المرحلة ونحو في مطلع هذا اللقاءات لتشير إلى بعض النقاط المهمة منها - 00:02:00

اننا سنعتمد قراءة الكتاب في كل درس بإذن الله نأخذ منه قطعة نشرح ما يحتاج إلى شرح ونضرب الأمثلة نحوال في إذا شرعنا بها بعد درسین او ثلاثة ان نعدد الأمثلة ان اشرح بمثالین او ثلاثة ثم اختم القاعدة بامثلة اطرحها - 00:02:20

ثم استبيان منكم فهمها واتباع منكم الى اي مدى تم استيعابها؟ ثم نخصص في اخر كل لقاء خمس دقائق او عشرة من اراد استيضاح شيء لم يفهمه او استشكال شيء ورد عليه ويحتاج الى جواب عنه. الأمر الآخر وفقكم الله اننا نجهد قدر المستطاع - 00:02:40 في ان نسير في شرح كتابي في مرحلة تتواءن بين الثاني الذي يحقق فهم المقصود من العبارة والاسراع الذي تناقض معه الابطاء والتأخير. فلنسنا بالبطئين في دراسة الكتاب ان شاء الله ولا بالمسرعين العاجلين - 00:03:00

الذى ارجو ان يوفقنا الله تعالى اليه اننا لا نتجاوز في حدود العشرة لقاءات الى اثنى عشر لقاء كحد اقصى لانه الكتاب وبالتالي فاننا امام ساعة كل اسبوع نحوال فيها ان نقطع فصلاً او فصلين من موضوعات الكتاب ما كان يحتاج إلى شرح ووقف - 00:03:20 وقفنا عنده ما وجدنا فيه اسئلة تتتابع حوله. ايضاً اعطينا حظه من الوقوف والنظر والتأمل. وما كان واضحاً او اكتفينا فيه مثال سجل الاشكال واتضحت العبارة تجاوزناه الى ما بعد ولهذا. اخيراً كل ما نريد ان نعمد اليه في دراستنا لهذا الكتاب هو ان نظر - 00:03:40

وجميعاً المبتدئ منا والمتوسط والمتقدم في دراسة علم الأصول من كان مبتدأً ومن كان متوسطاً يعني سبق له دراسة شيء من مسائل هذا العلم أو متقدماً يعني هو متخصص ودرس فيه جملة من المفهوم والمسائل أن نحقق للثلاثة الفئات هدفاً مشتركاً هو أن - 00:04:00

نكون على امامية واضحة بهذه المسائل المهمة التي احتواها الكتاب وهي بوابات علم الاصول ومسائله الكبار وفصوله المهمة التي لا يخلو منها كتاب الاصول. اذا هي المهمات. يتكلم عن الدليل كالاجماع والقياس. يتكلم عن الدلالات واهما - 00:04:20
الامر والنهي والمطلق والمقييد يتكلم عن النسخ ويtalk في اخره ايضا عن الاجتهاد والتقليد والتعارض والترجح والترتيب بين الدليل كل هذا نريد ان نسير فيه سيرا كما قلت يجمع بين فهم العبارة وعدم الابطاء والاستكثار فيها. اخيرا وفقكم الله ما كان من -

00:04:40

مقصود الكتاب اختصاره فلا ينبغي في الشرح التطويل فيه ولا العكس. يعني الكتب المختصرة التي توضع على نحو يراد منها الاقتصار كجمل من المسائل التي احتواها الكتاب لست ارى من المنهجية السليمة في ان نأتي فنتوسع ونستطرد ونورد ما لم يورده من المسائل - 00:05:00

ولا تتعدى ذلك الى ابواب وفصوله موجودة في المطولات. ان كان كذلك بامكاننا ان نعمد ابتداء الى كتاب متسع فنسير عليه. فكذلك وكل كتاب مختصر حقه ان يكون بقدر اختصار المسائل التي فيه. وانما يتتوسع اذا دعت الحاجة كان يكون اشكالا واردا - 00:05:20
او سؤالا حاضرا او مسألة تتوقف على فهم اخرى تتعلق بها فلا بأس بذلك. لكن الاستكثار فقط من اجل التوسيع المسائل وان لم يتتناولها الكتاب او يتعرض لها المؤلف فكل ذلك نوع من الاستطراد الذي لا يساعد على انهاء المقصود من الكتاب. ولذلك - 00:05:40
فما كان من المسائل غير موجود في هذا الكتاب ودعت الحاجة اليه اشرنا اليه فما لم يكن كذلك فلا يستعجل احدكم ذكر مسأله او عرضها او طلب الرجوع اليها لاننا قد نمر بها في مرحلة اخرى لانه المأمول بعون الله تعالى ان يسر الله لنا اذا - 00:06:00

وتجاوزنا هذا الكتاب وانهينا بتوفيق الله وفضله ان نرتقي درجة اخرى اعلى منها لتناول كتابا اخر اوسع منه وبطريقة اخرى تختلف ونعمد الى صنعة اكثرا دقة لدى الاصوليين في التعامل مع العبارات والوقوف عند اصطلاحات اهل الفن وطريقتهم في عرض المسائل -

00:06:20

وما يحتاج الى آداقة اكثرا معانا وفهمها واستيعابها. واما هذه المرحلة فكما قلت هي تخيم الفئات على تنوعها باعطاء صوري مجمل موضوعات هذا العلم ومسائله. وبعد وقبل ينبغي ان ننبه دوما على ما يجب التنبيه عليه في كل - 00:06:40

ما كان من هذا الباب من العناية بامر مهم ومقصود يتوجه له المرء في مثل هذه الابواب هو استحضار النوايا والخلاص والتفتیش عما في صدور القوم الجالسين والسامعين والمتبعين مما تحمله الصدور من مقاصد في هذا الباب لان - 00:07:00

واجب وتحصيل النوايا الحسنة مطلوب وتصفيتها من الشوائب ايضا مقصود شرعا. ونحن طلبة علم فحربي بنا ان نتواصى بهذا ذكر بعضنا بعضا بقول المصطفى صلى الله عليه واله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فلنخلص نيات - 00:07:20

للله عز وجل ولنحسن مقاصدنا بان نتدرج في باب وفي طريق شريف عظيم. اوله مثل هذه المجالس ومنتها باذن الله تعالى فهم واع وادراك شريف لمقاصد الشريعة. ولمعاني النصوص بمعنى اخر هو الوصول الى - 00:07:40

يشرف بها كل مسلم وهو ان يكون عبدا فاهما عن الله مراده ومراد رسوله صلى الله عليه واله وسلم ليقيم عبوديته لله على الوجه الاتم. بل ليبلغ درجة اشرف واعظم وان يكون منارة يهتدى بها. وان يكون دليلا الى الخير وداعية الى - 00:08:00

الحق وعالما من اعلام الامة وركتنا شديدا تأوي اليه الامة في مسائل الشريعة واحكامها وقد استوعب نصوص الشريعة فهما وادراكا وتعالما واستنباطا ومع ذلك بعيد على طالب يشد همته في هذا الطريق ويستعين بالله تعالى - 00:08:20

اخذ بالأسباب المعينة. اسأل الله لي ولكم العون والتوفيق والسداد والهداية والرشاد. وان يأخذ بايدينا جميما الى العلم النافع والعمل الصالح الذي يقربنا اليه - 00:08:40